رد السهام الطائشة
في الذب عن أُمِّنا
السيدة عائشة
أحب النساء إلى النبي $
المبرأة من فوق
سبع سموات

تأليف
أبي أنس
ماجد إسلام البنكاني

أنزل الله تعالى في براءة عائشة رضي الله عنها : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْأِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ . النور الآيات (13- 19)

قال النبي : "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفس محمد بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم و لا نصيفه".[1]

وقال رسول الله : "من سبّ أصحابي، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين".[2]

وعن شهاب بن خراش قال: أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا مجالس أصحاب رسول

([1]) رواه البخاري في "فضائل أصحاب النبي " رقم (3673) ومسلم في "فضائل الصحابة" برقم (2541).

([2]) رواه الطبراني، وأبو نعيم في الحلية وغيرهما، الصحيحة رقم(2340).

اللّه   ما تألف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرّشوا عليهم الناس.[1]

تقديم للشيخ عثمان الخميس

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الطيب المطيب وعلى آله أجمعين.

أما بعد .

فإن اللّه تبارك وتعالى فضل هذه الأمة على سائر الأمم واختار لها أكمل الشرائع وخصها بأحسن الكتب وأتم نعمته عليها بسيد الرسل وخاتمهم واختار اللّه تبارك وتعالى لنبيه صحباً كراماً وأصهاراً أخياراً كما ذكر اللّه تبارك وتعالى ذلك في كتابه فقال {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (29) سورة الفتح وقال جل ذكره { وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ } (26) سورة النـور

وكان من الطيبات اللاتي تزوجها النبي صلى اللّه عليه وسلم أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق الطاهرة

---

(1)سير أعلام النبلاء (285/8).

العفيفة التي تكفل الله بالدفاع عنها وتبرئتها مما اتهمت به بل سمى الله ذلك كله إفكاً وأعلن من فوق سبع سماوات أن فراش رسوله محمد طاهر وزوجه طاهر . كانت رضي الله عنها أحب الناس إلى رسول الله كما صرح بذلك حين سأله عمرو بن العاص ، وما تزوج بكراً غيرها ونزل عليه الوحي في لحافها ، وما عرف العالم و لا مر عليه امرأة جمعت من العلم ما جمعته عائشة وقد قرأت كتاب رد السهام الطائشة في الذب عن أم المؤمنين عائشة فألفيته قيماً في بابه نافعاً لمن قرأه .
نفع الله به كاتبه وقارئه .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب
عثمان بن محمد الخميس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :
إن مما يدمي القلب حقاً أن نسمع من يطعن في الصحابة

الكرام الذين رضي اللّه عنهم ورضوا عنه، واختارهم سبحانه وتعالى لصحبة نبيه ، وهم الذين نقلوا التشريع لنا ، فسبّهم هو في الحقيقة طعن في الشريعة وفي دين اللّه سبحانه وتعالى .
قال اللّه تعالى :

([1]).

ومات رسول اللّه وهو عنهم راض .
ونهى عن سب صحابته الكرام ، لما لهم من نصرة الدين فسبهم من أكبر الكبائر وأفجر الفجور .
عن ابن عمر ، عن رسول اللّه أنه قال : **"لعن اللّه من سب أصحابي"**.([2]) ا
وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما ، عن رسول اللّه أنه قال : **"من سب أصحابي فعليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين"** .([3]) ا
فالشيعة الروافض يطعنون بالصحابة عامة ، وبأم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها خاصة ، لأنها زوجة رسول اللّه ، وابنة أبي بكر الصديق ، وهي الفقيه الداعية معلمة الرجال ، وما ذلك إلا لمرض في قلوبهم ، أو ناتج عن حقد دفين ، أو مجارات لأهوائهم .

([1]) سورة التوبة .
([2]) صحيح الجامع حديث رقم (5111) .ا
([3]) صحيح الجامع حديث رقم (6285) .ا

أو ما علموا أن الطعن بعائشة رضي الله عنها هو طعن في رسول الله ، لأنها زوجته .
فلأجل ذلك كتبنا هذا البحث ذباً عن أُمِّنا السيدة عائشة رضي الله عنها أولا ً .
ونصرة للحق ومذهب السلف وعقيدة أهل السنة والجماعة في أمهات المؤمنين ، والصحابة الكرام جميعاً بما فيهم أهل البيت، رضي تعالى الله عنهم جميعاً وأرضاهم .
عن أبي الدرداء عن النبي قال: **"من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة".**[1]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: **من نصر أخاه المسلم بالغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة".**[2]

وثانياً تبصرة لمن كان له قلب ويخشى الله تعالى في السر والعلن .

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعلنا من الذابّين عن أعراض المسلمين عامة ، والصحابة خاصة ، كما أسأله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكون حجةً لنا لا علينا ، وأن ينفعنا به في يوم الدين ، إنه ولي ذلك
والقادر عليه . اللهم آمين

وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين محمد وعلى آله

([1])رواه الترمذي وقال:حديث حسن،وقال الألباني:"صحيح لغيره"الترغيب(284).
([2]) رواه ابن أبي الدنيا موقوفا، ورواه بعضهم مرفوعا، الصحيحة (1217).

وصحبه أجمعين

وكتب / ماجد البنكاني
أبو أنس العراقي
يوم الجمعة الموافق
20/ جمادى الآخر / 1424هـ
16/ 8 / 2003م

نسب عائشة وقصة زواجها من رسول الله

إنها عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق ، القرشية ، التيمية ، المكية ، رضي الله عنها وعن أبيها ، أم المؤمنين ، حب رسول الله وزوجته ، وهي أحب النساء إلى رسول الله .

أبوها : هو أبو بكر الصديق ، من بني تيم بن مرة بن كعب ، واسمه عبد الله بن أبي قحافة ، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

وأمه : أم الخير ، واسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وكان لأبي بكر من الولد عبد الله وأسماء ذات النطاقين ، وأمها قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وعبد الرحمن ، وعائشة ، وأمهما أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة ، ويقال بل هي أم رومان بنت عامر بن عميرة بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة ، ومحمد بن أبي بكر ، وأمه أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن م الك بن قحافة بن عامر بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خشعم ، وأم كلثوم بنت أبي بكر ، وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج ، وكانت بها نسأ فلما توفي أبو بكر ولدت بعده.

وعن معاوية بن إسحاق بن طلحة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها سئلت لم سمي أبو بكر عتيقا ؟ فقالت : نظر إليه رسول الله فقال هذا عتيق الله من النار

قالوا ثم لم يعش أبو قحافة بعد أبي بكر إلا ستة أشهر وأياما وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكة وهو بن سبع وتسعين سنة .([1])

وأمها : أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية .

عائشة المبرأة من فوق سبع سموات ، الفقيهة، معلمة الرجال.

([1]) الطبقات الكبرى (169/3) و (211/3) .

كان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها .
نزل جبريل عليه السلام ، وأخبر النبي أن يقرئها منه السلام.
عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول اللّه : "يا عائشُ هذا جبريل يقرئك السلام " فقلت وعليه السلامُ ورحمة اللّه وبركاته .([1])

قصة زواجها من سيد ولد آدم ، وسيد المرسلين .

عن عائشة رضي اللّه عنها قالت:قال لي رسول اللّه : "أريتك في المنام يجيء بك المَلَك في سَرَقَةٍ من حريرٍ فقال لي : هذه امرأتك فكشفتُ وجْهك فإذا أنت هي فقلتُ : إن يك هذا من عند اللّه يُمْضِهِ ".([2])
وتحدد ـ رضي اللّه عنها ـ سنها،عند زواجها فتقول:" تزوجني رسول اللّه وأنا بنت ست سنين ، وأدخلت عليه وأنا بنت تسع سنين ، وكنت ألعب على المرجوحة ، ولي جُمة ، فأتيت وأنا ألعب عليها فأخذت ، فهيئت ، ثم أدخلت

([1]) رواه البخاري في كتاب "فضائل الصحابة" ، باب فضل عائشة ، ومسلم ، "صحيح الجامع" برقم (7915) .
([2]) رواه البخاري برقم (175/7) ، ومسلم برقم (2438) .

عليه ، وأرى صورتي في حريرة ".[1]
قال ابن حجر في الإصابة : عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس ، فقد ثبت في الصحيح : أن النبي   تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ، ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة ، ودخل بها وهي بنت تسع وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى ، كما أخرجه بن سعد عن الواقدي ، عن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن أمه عمرة عنها : قالت أعرس بي على رأس ثمانية أشهر ، وقيل في السنة الثانية من الهجرة ، وقال الزبير بن بكار تزوجها بعد موت خديجة قيل بثلاث سنين .
قال أبو عمر : كانت تذكر لجبير بن مطعم وتسمى له قلت : أخرجه بن سعد من حديث بن عباس بسند ، وأخرجه أيضا عن بن نمير ، عن الأجلح ، عن بن أبي مليكة ، قال : قال : أبو بكر كنت أعطيتها مطعما لابنه جبير فدعني حتى أسألها منهم فاستلبثها .
وفي الصحيح من رواية أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، قالت : تزوجني رسول اللّٰه   وأنا بنت ست سنين وبني بن وأنا بنت تسع فأتى وأنا بنت ثمان عشرة سنة .
وأخرج بن أبي عاصم من طريق يحيى القطان ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن عائشة قالت : لما توفيت خديجة ، قالت خولة بنت حكيم

([1]) رواه أبو داود في كتاب "الأدب" برقم (1435) .

بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة أي رسول الله ألا تزوج ، قال : من ، قالت : إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا ، قال : فمن البكر ، قالت : بنت أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر ، قال : ومن الثيب ، قالت : سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك ، قال : فاذهبي فاذكريهما علي فجاءت ، فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان ، فقالت : ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة ، قالت : وما ذاك ، قالت : أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة ، قالت وددت انتظري أبا بكر ، فجاء أبو بكر فذكرت له ، فقال : وهل تصلح له وهي بنت أخيه ، فرجعت فذكرت ذلك للنبي ، قال قولي له أنت أخي في الإسلام وابنتك تحل لي فجاء فأنكحه ، وهي يومئذ بنت ست سنين ، ثم ذكر قصة سودة ، وفي الصحيح أيضا لم ينكح بكرا غيرها ، وهو متفق عليه بين أهل النقل ، وكانت تكنى أم عبد الله ، فقيل : إنها ولدت من النبي ولدا فمات طفلا ، ولم يثبت هذا ، وقيل كناها بابن أختها عبد الله بن الزبير ، وهذا الثاني ورد عنها من طرق منها .([1])

قالت عائشة : لما أُمر رسول الله بتخيير أزواجه بدأ بي فقال : "**إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك**" .

قالت : وقد علم أن أبويّ لم يكونا يأمراني بفراقه .

قالت: ثم قال إن الله ـ جل ثناؤه ـ قال :

إلى قوله تعالى:

([1]) الإصابة (16/8) .

ً قالت : فقلت : ففي أي هذا استأمر أبويّ ؟
فأني أريد اللّٰه ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج رسول اللّٰه مثل ما فعلت.
وقد وضح اللّٰه تعالى ـ أمر التخيير فقال ـ جل ثناؤه ـ

([1]).

عن عبد اللّٰه بن زياد الأسدي قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه ، وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عماراً يقول : واللّٰه إن ـها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ، ولكن اللّٰه تبارك وتعالى ابتلاكم إياه تُطيعون أم هي ؟ .([2])
قالت عائشة رضي اللّٰه عنها : ذكر رسول اللّٰه فاطمة رضي اللّٰه عنها قالت : فتكلمتُ أنا فقال :" **أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدُنيا والآخرة** " ، قلتُ : بلى واللّٰه ، قال : " **فأنت زوجتي في الدُنيا والآخرة** " .
وقال رسول اللّٰه : "**عائشة زوجتي في الجنة**" .([3])

([1]) سورة الأحزاب الآية (28-29) .
([2]) رواه البخاري في كتاب "فضائل الصحابة" ، باب فضائل عائشة رقم(3772) ، ورقم (7100) ، ورقم (7101) .
([3]) صحيح الجامع حديث رقم (3965) .

١قوله : "عائشة زوجتي في الجنة" : قال المناوي : لعل المراد أنها أحب زوجاته إليه فيها كما كانت أحبهن إليه في الدنيا وإلا فزوجاته كلهن في الجنة

التفضيل بين عائشة وخديجة رضي الله عنهما

مما اشتهر الخلاف في التفضيل بين عائشة وخديجة .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية:جهات الفضل بين خديجة وعائشة متفاوتة ، وكأنه رأى الوقف .
وقال ابن قيم الجوزية : إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه إلا هو ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فعائشة ، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة وهي فضيلة لا يشاركها فيه غير أخواتها،وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها. اهـ
وتعقبه ابن حجر : بأن ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله ، وهي أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على نبوّته بالنفس والمال والتوجه التامّ فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله . اهـ
.
فمن حيث ظهور الإسلام وبداية الدعوة فلخديجة الفضل والسبق ، وأما من حيث آخر الدعوة فلعائشة الفضل في ذلك ، من نشر الدعوة وتبليغ العلم وما شابه ذلك .

حب رسول اللّه
لعائشة وحبها له .

من المعلوم أن رسول اللّه كان يحب عائشة حباً كبيراً ، وكانت أحب النساء إليه،كما أن أبوها هو أحب الرجال إليه .

فعن عمرو بن العاص ، "أنه سأل رسول اللّه : أي الناس أحب إليك يا رسول اللّه ؟ قال : عائشة ، قال : فمن الرجال ؟ قال : أبوها ، قلت ثم من؟ قال : ثم عمر بن الخطاب ، فعدّ رجالا ً" .([1])

وكانت رضي اللّه عنها تبادل رسول اللّه مثل هذا الحب ، ولهذا كانت أكثر زوجاته غيرة عليه ، ولها في الغيرة قصص كثيرو ومتعددة . وتروي عائشة عن نفسها ، فتقول : أن رسول اللّه خرج من عندها ليلا ً ، قالت : فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : : "ما لك ياعائشة أغرت ؟" فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك" .([2])

وقالت عائشة : ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ما كان رسول اللّه يذكرها .

قال الذهبي : قلت : وهذا من أعجب شيء أن تغار رضي اللّه عنها من امرأة عجوز توفيت قبل تزوج النبي بعائشة بمدة ثم يحميها اللّه من الغيرة من عدة نسوة يشاركنها في

([1]) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب قول النبي : لو كنت متخذاً خليلا ً، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (2384).
([2]) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار .

النبي فهذا من ألطاف الله بها وبالنبي لئلا يتكدر عيشهما ولعله إنما خفف أمر الغيرة عليها حب النبي لها وميله إليها فرضي الله عنها وأرضاها .([1])
وقد علم الصحابة هذا الأمر فكانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة .
فعن هشام بن عروة عن أبيه كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة .
قالت عائشة : فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن : والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة ، فمري رسول الله أن يأمر الناس أن يهدوا إليه ما كان أو حيث ما دار .
قالت : فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ، قالت : فأعرض عني ، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك ، فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك ، فقال : **"يا أم سلمة لا تؤذوني في عائشة ، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها"**.([2])
قال الذهبي : وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة على سائر العالمين المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها وأن ذلك الأمر حبه لها .([3])
وأخرج الترمذي من طريق الثوري ،عن أبي إسحاق ،عن عمرو بن غالب ، أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال أعزب مقبوحا أتؤذي محبوبة رسول الله . وأخرجه

([1]) سير أعلام النبلاء (165/2) .
([2]) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .
([3]) سير أعلام النبلاء (143/2) .

بن سعد من وجه آخر ، عن أبي إسحاق ، عن حميد بن عريب نحوه ، وقال مقبوحا منبوحا ، وزاد أنها لزوجته في الجنة .

وعن مرسل مسلم البطين قال : قال رسول الله : "عائشة زوجتي في الجنة" .

ومن طريق أبي محمد مولى الغفاريين ، أن عائشة قالت : يا رسول الله أنا من أزواجك في الجنة ، قال : "أنت منهن".

ومن طريق أبي إسحاق عن سفيان بن سعد قال زاد عمر عائشة على أزواج النبي ألفين ، وقال أنها حبيبة رسول الله .

وقال بن سعد أخبرنا هشام هو بن عبد الملك الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عائشة قالت أعطيت خلالا ما أعطيتها امرأة ملكني رسول الله وأنا بنت سبع وأتاه الملك بصورتي في كفه لينظر إليها وبني بن لتسع ورأيت جبرائيل وكنت أحب نسائه إليه ومرضته فقبض ولم يشهده غيري والملائكة وأورد من وجه آخر فيه عيسى بن ميمون وهو واه قالت عائشة فضلت بعشر فذكرت مجيء جبريل بصورتها قالت ولم ينكح بكرا غيري ولا امرأة أبواها مهاجران غيري وأنزل الله براءتي من السماء وكان ين-زل عليه الوحي وهو معي وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه فأتى بين سحري ونحري في بيتي وفي ليلتي ودفن في بيتي .([1])

([1]) الإصابة (8/19-20) .

وتعرضت السيدة عائشة رضي اللّٰه عنها إلى منافسة شديدة من أمهات المؤمنين ، وكان لزينب منها نصيب إلا أن عائشة أثنت عليها ثناءً عظيماً ، فقالت :

أرسل أزواج النبي فاطمة بنت رسول اللّٰه إلى رسول اللّٰه ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فأذن لها ، فقالت : يا رسول اللّٰه إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة ، قالت :

فقال لها رسول اللّٰه : "أي بنية ألست تحبين ما أحب" ، فقالت :بلى ،قال : "فأحبى هذه" ، قالت : فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول اللّٰه ، فرجعت إلى أزواج النبي فأخبرتهن بالذي ،قالت وبالذي قال لها رسول اللّٰه

فقلن لها ما نراك من شيء فارجعي إلى رسول اللّٰه فقولي له إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة ، فقالت فاطمة : واللّٰه لا أكلمه فيها أبدا ، قالت عائشة : فأرسل أزواج النبي زينب بنت جحش زوج النبي ، وهي التي كانت تساميني منهن في المنـزلة عند رسول اللّٰه ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذا لا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى اللّٰه تعالى ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة ، قالت فاستأذنت على رسول اللّٰه ورسول اللّٰه مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فأذن لها رسول اللّٰه ، فقالت : يا رسول اللّٰه إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، قالت :

ثم وقعت بي فاستطالت على وأنا أرقب رسول اللّه وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها ، قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول اللّه لا يكره أن أنتصر ، قالت فلما وقعت بها لم أنشبها حين أنحيت عليها ، قالت : فقال رسول اللّه وتبسم : "إنها ابنة أبي بكر" .

وفي رواية لمسلم : أن النبي قال لابنته فاطمة رضي اللّه عنهما : "أي بنية ، ألست تحبين ما أحب" فقالت : بلى ، "فأحبي هذه" . ([1])

لم أنشبها : لم أمهلها .

أنحيت عليها : قصدتها واعتمدتها بالمعارضة .

أنظر إلى محبة النبي لعائشة رضي اللّه عنها، وقد حافظ النبي على حبه لعائشة حتى آخر لحظة من حياته ، كيف لا وقد أخبره جبريل عليه السلام:"هذه زوجتك في الدنيا والآخرة" .([2])

في مرضه الذي مات فيه يقول:"أين أنا غداً ، أين أنا غداً ؟" يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء ، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها .

قالت عائشة : فمات في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي ، فقبضه اللّه وإن رأسه لبين نحري وسحري ، وخالط ريقه ريقي" .([3])

([1]) أخرجه البخاري في كتاب الهبة ، باب من أهدى إلى صاحبه ، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (2442) ، باب فضائل فاطمة رضي اللّه عنها.

([2]) صحيح سنن الترمذي رقم (3041) .

([3]) أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب مرض النبي ووفاته.

وتقول : ودفن في بيتي".([1])
وانظر إلى وصيته لسيدة نساء الجنة فاطمة رضي الله عنها بأن تحب عائشة رضي الله عنها ، ويأتي أناس يطعنون فيها بل ويشتمونها بأقبح الشتائم ، ألم يعلموا بأنهم واقفون بين يدي الله تعالى يوم القيامة ، وستكون عائشة خصيمة لهم يوم القيامة ، وسيأخذ الله تعالى حقها منهم ، كما سيأخذ حق الصحابة الكرام من كل من طعن بهم وشتمهم .
قالت عائشة رضي الله عنها ، لقد أُعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران :
1ـ لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله أن يتزوجني.
2ـ ولقد تزوجني بكراً ، وما تزوج بكراً غيري .
3ـ ولقد قُبض ورأسه في حجري .
4ـ ولقد قبرته في بيتي .
5ـ ولقد حفت الملائكة بيتي .
6ـ وإني لابنة خليفته وصديقه .
7ـ ولقد نزل عذري من السماء .
8ـ ولقد خلقت طيبة عند طيب .
9ـ ولقد وُعدت مغفرة ورزقاً كريماً .([2])
عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله :
" كمُل من الرّجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على

([1]) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز .
([2]) انظر الإصابة (20/8) .

النساء كفضل الثّريد على سائر الطعام ".([1])
وكان عليه الصلاة والسلام ، أفضل الأزواج على الإطلاق ، حيث كان يعاملها معاملة الأطفال لا معاملة الزوجات الكبيرات ، فكان يلاعبها ويسابقها ويمازحها ويداعبها ويلا طفها .

تقول عائشة رضي اللّه عنها ـ كنت ألعب بالبنات عند رسول اللّه وكنّ يأتينني صواحبي ينقمعن من رسول اللّه وكان رسول يُسربهنّ إليّ .
ومعنى الحديث أنها كانت تلعب بلعب الأطفال المجسمة مع صاحباتها ، فإذا دخل عليهن اختبأن حياءً منه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولكنه لرفقته ورحمته كان يلاعبهن ويدخلهن على عائشة .
وكانت رضي اللّه عنها راجحة العقل .
عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قلتُ يا رسول اللّه أرأيت لو نزلت وادياً وفيه شجرةٌ قد أُكل منها ووجدت شجراً لم يؤكل منها في أيّها كنت تُرتِعُ بعيرك ؟ قال :" في التي لم يُرْتع منها " تعني أن رسول اللّه لم يتزوج بكراً غيرها .([2])
وقالت رضي اللّه عنها أيضاً : قال لي رسول اللّه : "إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى" ، قالت فقلت : من أين تعرف ذلك؟ فقال : "أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذاكنت غضبى قلت

([1]) رواه البخاري في كتاب "فضائل الصحابة"، باب فضل عائشة(133/7) برقم (3769، 3770) .
([2]) رواه البخاري .

لا ورب إبراهيم" ، قالت قلت : أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك .([1])

وقول عائشة : أجل يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك .

قال الطيبي : هذا الحصر لطيف جدا لأنها أخبرت أنها إذا كانت في حال الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا تتغير عن المحبة المستقرة .

فهو كما قيل إني لأمنحك الصدود وإنني قسما إليك مع الصدود لأميل .

وقال بن المنير : مرادها أنها كانت تترك التسمية اللفظية و لا يترك قلبها التعليق بذاته الكريمة مودة ومحبة .اهـ .([2])

كرمها وزهدها وورعها وتقواها رضي الله عنها .

إنها الصابرة، كانت تمر عليها الأيام الطويلة وما يوقد في بيت النبي نار، كانت تعيش مع رسول الله على الماء و التمر .

عن عروة، عن عائشة ، أنها قالت لعروة : بن أختي ، إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله نار .

فقلت : ما كان يعيشكم ، قالت : الأسودان التمر ظاهرا ، إلا أنه قد كان لرسول الله جيران من الأنصار كان لهم منائح

([1]) أخرجه البخاري برقم (4930) .
([2]) فتح الباري (326/9) .

وكانوا يمنحون رسول الله من أبياتهم فيسقيناه . ([1])
وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله "اللهم ارزق آل محمد قوتا" .([2]) .
وإنها الزاهدة ،الكريمة .
عن تميم بن سلمة عن عروة ، قال : لقد رأيت عائشة - رضي الله عنها – تقسم سبعين ألفاً ، وإنها لترقع جيب درعها .
وأتيت مرة بمائة ألف درهم وكانت صائمة ففرقتها كلها ، وليس في بيتها شيءٌ ، فلما أمست ، قالت : ياجارية ، هلمي فطري ، فجائتها بخبز وزيت ، ثم قالت الجارية : أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا لحماً بدرهم نفطر عليه ، قالت : لا تعنفيني ، لو كنتِ ذكرتيني لفعلت .([3])
وعن محمد بن عمرو بن عطاء العامري ، قال : كانت بيوت النبي التي فيها أزواجه ، وإن سودة بنت زمعة أوصت ببيتها لعائشة وإن أولياء صفية بنت حيي باعوا بيتها من معاوية بن أبي سفيان بمائة وثمانين ألف درهم ، قال بن أبي سبرة : فأخبرني بعض أهل الشام أن معاوية أرسل إلى عائشة أنت أحق بالشفعة وبعث إليها بالشراء واشترى من عائشة من-زلها ، يقولون بمائة وثمانين ألف درهم ، ويقال بمائتي ألف درهم ، وشرط لها سكناها حياتها ، وحمل إلى

([1]) أخرجه البخاري برقم (6094) ، باب القصد والمداومة على العمل وأخرجه مسلم برقم (2972) .
([2]) أخرجه البخاري برقم (6095).
([3]) حلية الأولياء (47/2) .

عائشة المال فما رامت من مجلسها حتى قسمته ، ويقال اشتراه بن الزبير من عائشة بعث إليها ، يقال خمسة أجمال بخت تحمل المال فشرط لها سكناها حياتها فما برحت حتى قسمت ذلك ، فقيل لها : لو خبأت لنا منه درهما ، فقالت عائشة : لو ذكرتموني لفعلت .([1])

فصبرت رضي اللّٰه عنها ، ولم يزعجها الفقر ، ولم يبطرها الغنى ، صانت عزة نفسها فهانت عليها الدنيا فما عادت تبالي إقبالها ولا إدبارها .

وذكر طرف من مواعظها وكلامها .

عن عامر ، قال : كتبت عائشة إلى معاوية :

أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بمعصية اللّٰه عز وجل عاد حامده من الناس ذاماً .

وطلب معاوية منها يوما حديثا سمعته من رسول اللّٰه تنصحه فيه ، فقالت له : قال رسول اللّٰه : "من أرضى الناس بسخط اللّٰه وكله اللّٰه إلى الناس و من أسخط الناس برضا اللّٰه كفاه اللّٰه مؤنة الناس" .([2])

١(من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس) أي لما رضي لنفسه بولاية من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وكله إليه (ومن أسخط الناس لرضى الله كفاه الله مؤونة الناس) لأنه جعل نفسه من حزب الله ولا يخيب من التجأ إليه {ألا إن حزب الله هم المفلحون} ، أوحى الله إلى داود عليهالسلام ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده

([1]) الطبقات الكبرى (165/8) .

([2]) صحيح الجامع حديث رقم (6010) .ا

السماوات والأرض إلا جعلت له مخرجاً وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه وأسخطت الأرض من تحت قدميه.

وعنها أيضاً رضي اللّه عنها ، عن رسول اللّه أنه قال : **"من التمس رضا اللّه بسخط الناس كفاه اللّه مؤنة الناس و من التمس رضا الناس بسخط اللّه وكله اللّه إلى الناس"** .([1]) ا

وعن إبراهيم عن عائشة رضي اللّه عنها ، قالت : إنكم لن تلقوا اللّه بشيء خير لكم من قلة الذنوب فمن سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكف نفسه عن كثرة الذنوب .([2])

ذكر غزارة علمها رضي اللّه عنها

قالت عائشة رضي اللّه عنها : جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي فأبيت أن آذن له حتى استأمر رسول اللّه ، فلما جاء رسول اللّه قلتُ : إنّ عمي من الرضاعة استأذن عليّ فأبيتُ أن آذن له ، فقال رسول اللّه : **" فليلج عليك عمُّك "** .

فقلتُ : إنما أرضعتني المرأة ! ولم يرضعني الرجل ، فقال : **"إنّه عمُّك فليلج عليك"** .([3])

وها هي رضي اللّه عنها تقول : كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول اللّه - - وأبي - - واضعة ثوبي ، وأقول : إنما هو زوجي وأبي ، فلما دفن عمر - - واللّه ما دخلته إلا مشدودة عليّ ثيابي حياءً من عمر - .

([1]) صحيح الجامع حديث رقم (6097) .ا

([2]) صفوة الصفوة (32/2) .

([3]) رواه البخاري برقم (2644) ، ومسلم (1445) .

فقد كانت رضي اللّٰه عنها قوية في دين اللّٰه تعالى ، تأمر بـ المعروف وتنهى عن المنكر ، وتغضب من أجل اللّٰه عز وجل ، تقول أم علقمة بنت أبي علقمة : رأيت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر دخلت على عائشة وعليها خمار رقيق يشف عن جبينها ، فشقته عائشة عليها ،
وقالت : أما تعلمين ما أنزل اللّٰه في سورة النور ؟ ثم دعت بخمار فكستها.

تبرئة اللّٰه تعالى لها
من فوق سبع سماوات

حادثة الإفك([1])

وذلك أن عائشة رضي اللّٰه عنها كانت قد خَرَجَ بها رسولُ اللّٰه معه في هذه الغزوة بقرعة أصابتها، وكانت تلك عادته مع نسائه، فلما رجعوا من الغزوة، نزلوا في بعض المنازل، فخرجت عائشةٌ لحاجتها ثم رجعت، ففقدت عِقداً لأختها كانت أعارتها إياه، فرجعت تلتمسُه في الموضع الذي فقدتهُ فيه، فجاء النفر الذين كانوا يرحلون هودجها، فظنوها فيه، فحملوا الهودج، ولا ينكرون خِفته، لأنها رضي اللّٰه عنها كانت فتية السِّن، لم يغشها اللحم الذي كان يثقلها، وأيضاً، فإن النفر لما تساعدوا على حمل الهودج، لم يُنكروا خِفته، ولو كان الذي حمله واحداً أو اثنين، لم يخف عليهما الحالُ، فرجعت عائشةٌ إلى منازلهم، وقد أصابت العِقد، فإذا ليس بها داعٍ ولا مُجيب،

([1]) زاد المعاد للإمام ابن قيم الجوزية رحمه اللّٰه تعالى .

فقعدت في المن-زل، وظنّت أنهم سيفقدونها، فيرجعون في طلبها، واللّه ُ غالبٌ على أمرهِ، يُدبِّرُ الأمرَ فوقَ عرشه كما يشاءُ، فغلبتها عيناها، فنامت، فلم تستيقِظْ إلا بقول صفوانَ بن المعَطِّل: إنا للهِ وإنا إليه راجعونَ، زوجة رسول اللّه ِ . وكان صفوان قد عرّسَ في أُخريات الجيش، لأنه كان كثيرَ النوم، كما جاء عنه في "صحيح أبي حاتم" وفي "السنن".

فلما رآها عَرفها، وكانَ يراها قبلَ نزولِ الحِجابِ، فاسترجع،وأناخَ راحلته، فقربها إليها، فركبتها، وما كلّمَها كلمة واحدة، ولم تسمَعْ منه إلا استرجاعَه، ثم سار بها يَقُودُها حتى قَدِمَ بها، وقد نزل الجيشُ في نحرِ الظهيرة، فلما رأى ذلك الناسُ، تكلّم كُلٌ منهم بِشاكِلته، وما يَليقُ به، ووجد الخبيثُ عدوٌ اللّه ِ ابن أُبي متنقّساً، فتنفّس مِن كربِ النفاق والحسدِ الذي بين ضُلوعه، فجعل يستحكي الإفكَ، ويستوشِيه، ويُشيعه، ويُذيعه، ويَجمعُه، ويُفرّقه، وكان أصحابُه، يتقرّبونَ به إليه، فلما قَدِموا المدينةَ، أفاضَ أهلُ الإفكِ في الحديثِ،ورسول اللّه ساكِتٌ لا يتكلّم، ثم استشار أصحابَه في فراقها، فأشار عليه عليٌ أن يُفارِقَهَا، ويأخُذَ غيرها تلويحاً لا تصريحاً، وأشار عليه أُسامةٌ وغيرهُ بإمساكِها، وألا يلتفتَ إلى كلام الأعداء .([1])

([1]) حادثة الإفك، رواها البخاري في تفسير سورة النور برقم (4750) باب (6) عن عائشة رضي اللّه عنها.

الإفك: يقال: إفكهم أفكهم وأفكهم فمن قال أفكهم يقول: حرضهم على ا لإيمان وكذبهم كما قال تعالى **يؤفك عنه من أفك** يصرف عنه من صرف0

والإفك : الكذب ، وقيل هو أشد أنواع الكذب يقال رجل أفاك : أي كذاب .

وقال البخاري رحمه اللّه تعالى: والأفك بمن-زلة النّجْس والنّجَس0

"**أفكه**" أي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى **أجئتنا لتأفكنا عما**

فعلي لما رأى أن ما قيل مشكوكٌ فيه، أشار بترك الشّكِّ و الرِّيبة إلى اليقين ليتخلّص رسول اللّه من الهمّ والغمّ الذي لحقه مِن كلام الناس، فأشار بحسم الداء، لما عَلِمَ حُبَّ رسول اللّه ﷺ لها ولأبيها، وعلم مِن عِفتها وبراءتها، وحصانتها وديانتها ما هي فوقَ ذلك، وأعظم منه، وعرفَ مِن كرامةِ رسول اللّه ﷺ على ربّه ومنـزلته عنده، ودفاعِه عنه، أنه لا يجعلُ ربةَ بيته وحبيبته من النساء، وبنت صِدّيقه بالمنـزلة التي أنزلها بهِ أربابُ الإفك، وأن رسول اللّه ﷺ أكرم على ربه، وأعزّ عليه من أن يجعل تحته امرأة بغيّاً، وعلم أنّ الصِّدّيقةَ حبيبةَ رسول اللّه ﷺ أكرمُ على ربها مِن أن يَبْتَلِيهَا بِ الفاحِشَةِ، وهي تحتَ رسوله.

قوة ثبات السيدة عائشة رضي اللّه عنها وتبرئتها من فوق سبع سموات

ومن تأمل قولَ الصديقة وقد نزلت براءتها([1]) ، فقال لها

وجدنا عليه آباءنا .

([1]) قالت عائشة رضي اللّه عنها : واللّه لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بأمر واللّه يعلم أني منه بريئة لتصدقني فو اللّه لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل واللّه المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي واللّه يعلم أني حينئذ بريئة وإن اللّه مبرئي ببراءتي ولكن واللّه ما كنت أظن أن في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم اللّه في بأمر ولكني كنت أرجو أن يرى رسول اللّه ﷺ في النوم رؤيا يبرئني اللّه بها فو اللّه ما رام رسول اللّه ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه

أبواها : قومي إلى رسول الله ، فقالت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله . علم معرفتها ، وقوة إيمانها ، وتوليتها النعمة لربها ، وإفراده بالحمد في ذلك المقام ، وتجريدها التوحيد ، وقوة جأشها ، وإدلالها ببراءة ساحتها ، وأنها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في الصلح ، الطالب له وثقتها بمحبة رسول الله لها قالت ما قالت ، إد لالا للحبيب على حبيبة ، ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو أحسن مقامات الإدلال ، فوضعته موضعه ، ولله ما كان أحبها إليه حين قالت : لا أحمد إلا الله ، فإنه هو الذي أنزل براءتي ، ولله ذلك الثباتُ والرزانة منها ، وهو أحب شيء

من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فسري عن رسول الله وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : **"يا عائشة أما الله فقد برأك"**، قالت: فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى : **إِنّ الّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالّذِي توَلّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ** - إلى آخر العشر الآيات من سورة النور - ثم أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق ، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله **ولا يأتل أولوا الفضل منكم** إلى قوله **غفور رحيم** قال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري ، فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ، فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي فعصمها الله بالورع.
حادثة الإفك أخرجها البخاري في كتاب المغازي برقم (3910) .

إليها ، ولا صبر لها عنه ، وقد تنكر قلب حبيبها لها شهرا ثم صادفت الرضى منه والإقبال ، فلم تبادر إلى القيام إليه ، و السرور برضاه ، وقربه مع شدة محبتها له ، وهذا غاية الثبات والقوة .اهـ .([1])

قال ابن كثير في تفسير قول الله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ الآيات العشر من سورة النور ، قال : هذه العشر الآيات كلها نزلت في شأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية التي غار الله تعالى لها ولنبيه صلوات الله وسلامه عليه ، فأنزل الله تعالى براءتها صيانة لعرض الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، فقال : إن الذين جاءوا بالإفك عصبة ، أي جماعة منكم يعني ما هو واحد ولا اثنان بل جماعة ، فكان المقدم في هذه اللعنة عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين فإنه كان يجمعه ويستوشيه حتى دخل ذلك في أذهان بعض المسلمين فتكلموا به وجوزه آخرون منهم، وبقي الأمر كذلك قريبا من شهر حتى نزل القرآن ، وسياق ذلك في الأحاديث الصحيحة .([2])

- <u>الفوائــد من هذه الحادثة :</u>

قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

ومَنْ قَوِيتْ معرفته لله ومعرفته لرسوله وقدره عندَ اللّهِ في قلبه، قال كما قال أبو أيوب وغيره مِن سادات الصحابة

([1]) انظر زاد المعاد للإمام ابن قيم الجوزية .
([2]) تفسير ابن كثير (269/3) .

، لما سمعوا ذلك: سُبْحَانَكَ هذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ .([1])
وتأمل ما في تسبيحهم للهِ، وتن-زيههم له في هذا المقامِ مِن المعرفةِ به، وتن-زيهه عما لا يليقُ به، أن يجعلَ لِرسوله وخليلهِ وأكرمِ الخلق عليه إمرأةً خبيثةً بغيّا فمن ظنّ به سُبحانه هذا الظّنّ، فقد ظَنّ به ظنّ السوءِ،وعرف أهلُ المعرفة بالله ِ ورسوله أن المرأة الخبيثةَ لا تليقُ إلا بمثلها ، كما قال تعالى : الخَبِيثات لِلخَبِيثينَ .([2])،
فقطعوا قطعاً لا يشكّونَ فيهِ أن هذا بُهتان عظيم ، وفِريةٌ ظاهرة.
فإن قيل: فما بال رسول الله توقف في أمرها وسأل عنها وبحث واستشار وهو أعرف بالله وبمن-زلته عنده وبما يليق به قال سبحانك هذا بهتان عظيم .
فالجواب: إن هذا من تمام الحكم الباهرة التي جعل الله هذه القصة سبباً لها وامتحاناً وابتلاءً لرسول الله الأمة إلى يوم القيامة ليرفع بهذه القصة أقواماً ويضع بها آخرين. ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وإيمانا ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.
واقتضى تمامُ الامتحان والابتلاء أن حُبِسَ عن رسول الله الوحيُ شهراً في شأنها، ولا يُوحى إليه في ذلك شيء لتتم حِكمتُهُ التي قدّرها وقضَاهَا، وتظهرَ على أكمل الوجوه، ويزدادَ المؤمنونَ الصادِقُونَ إيماناً وثباتاً على العدل و الصدق، وحُسْن الظنّ بالله ِ ورسولهِ، وأهل بيتهِ، و الصِّدّقينَ مِن عباده، ويزدادَ المنافقون إفكاً ونفاقاً، ويُظهِرَ

([1]) النور الآية (16) .
([2]) النور الآية (26) .

لرسوله وللمؤمنين سرائرهم، ولتتم العبوديةُ المرادة مِن الصِّدِّيقةِ وأبويها، وتتمَ نعمةُ اللّٰه ِ عليهم، ولتشتد الفاقةُ و الرغبةُ منها ومِن أبويها، والافتقارُ إلى اللّٰه ِ والذلُّ له، وحُسن الظن به، والرجاء له، ولينقطع رجاؤها من المخلوقين، وتيأسَ مِن حصول النُّصرةِ والفرح على يد أحد من الخلق، ولهذا وفّت هذا المقام حقه، لما قال لها أبوها، قُومي إليه، وقد أنزلَ اللّٰه ُ عليه براءتها، فقالت: واللّٰه ِ لا أقومُ إليهِ، ولا أحْمَدُ إلا اللّٰه َ، وهُو الذي أنزَلَ براءَتِي.
وأيضاً فكان من حكمهِ حَبْسِ الوحي شهراً، أن القضية مُحِّصَتْ وتمحّضتْ، واستشرفت قلوبُ المؤمنين أعظمَ استشرافٍ إلى ما يُوحيه اللّٰه ُ إلى رسوله فيها، وتطلّعت إلى ذلك غايةَ التطلّع، فوافى الوحيُ أحوجَ ما كان إليه رسول اللّٰه ، وأهلُ بيته، والصِّدِّيقُ وأهلُه، وأصحابه و المؤمنون، فورد عليهم ورودَ الغيثِ على الأرضِ أحوجَ ما كانت إليه، فوقع منهم أعظمَ موقع وألطَفَه، وسرُّوا به أتمّ السُّرورِ، وحصل لهم به غايةُ الهناء، فلو أطلع اللّٰه ُ رسولَه على حقيقة الحالِ مِن أوّلِ وَهلة، وأنزل الوحيَ على الفور بذلك، لفاتت هذه الحِكمُ وأضعافُها بل أضعافُ أضعافها.
وأيضاً فإن اللّٰه سبحانه أحبّ أن يُظْهرَ منـزلَةَ رسوله وأهلِ بيته عنده، وكرامتهم عليه.
وأيضاً فإن رسولَ اللّٰه ِ كان هو المقصودَ بالأذى، والتي رُميَتْ زوجتُه، فلم يكن يليقُ به أن يشهد ببراءتها مع علمه، أو ظنه الظنّ المقاربَ للعلم ببراءتها، ولم يظنّ بها سُوءاً قطُّ، وحاشاه، وحاشاها.
ولما جاء الوحي ببراءتها، أمرَ رسول اللّٰه بمن صرّح بالإ

إفك، فَحُدّوا ثمانين ثمانين، ولم يُحد الخبيثُ عبد اللّه بن أبي، مع أنه رأسُ أهل الإفك، فقيل: لأن الحدودَ تخفيفٌ عن أهلها وكفارة، والخبيث ليس أهلا ً لذلك، وقد وعَدَهُ اللّه بـ العذابِ العظيم في الآخرةِ، فيكفيه ذلك عن الحد.
فبعد هذا البيان وتبرأت اللّه تعالى لها من فوق سبع سموات فهل بقي لمن في قلبه مرض ، أو نفاق أدنى كلام .

عائشة الفقيه في دين اللّه
معلمة الرجال رضي اللّه عنها

كانت خير زوجة اهتمت بالتلقي عن رسول اللّه فبلغت من العلم والبلاغة ما جعلها تكون معلمة للرجال ، ومرجعاً لهم في الحديث والسنة والفقه .
إنها أعلم النساء ، كان الأكابر من الصحابة يرجعون إليها في الفتوى .
قال الإمام الزهري رحمه اللّه : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل .
وقال هشام بن عروة عن أبيه قال : لقد صحبت عائشة فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ، ولا بفريضة ، ولا بسنة ، ولا بشعر ، ولا أروى له ، ولا بيوم من أيام العرب ، و

لا بنسب ، ولا بكذا ، ولا بكذا ، ولا بقضاء ، ولا طب منها ، فقلت لها : يا خالة ، الطب من أين علمت ؟ فقالت : كنت أمرض فينعت لي الشيء ، ويمرض المريض فينعت له ، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه .([1])

عن مسروق أنه قيل له : هل كانت عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ تحسن الفرائض ؟ قال : واللّه لقد رأيت أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض .([2])

وقال عطاء : كانت عائشة رضي اللّه عنها أفقه الناس ، وأحسن الناس رأياً في العامة " .

وذكر أبو عمر بن عبد البر ـ رحمه اللّه ـ : أنها كانت وحيدة عصرها في ثلاثة علوم : علم الفقه ، وعلم الطب ، وعلم الشعر .

وعن موسى بن طلحة قال: ما رأيت أحداً أفصح عن عائشة.

وعن عروة بن الزُبير قال : ما رأيت أحداً أعلم لفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة رضي اللّه عنها .

قال أبو موسى الأشعري : ما أشكل علينا أصحاب رسول اللّه حديث قط ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً .

توفي رسول اللّه ولعائشة ثمانية عشر عاماً، وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة، فأكثر الناس الأخذ عنها ، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل أن

([1]) "حلية الأولياء " (49/1 ، 50) .

([2]) أخرجه الدارمي في سننه (342/2) ، والحاكم في مستدركه(11/4) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (66/8) .

ربع الأحكام الشرعية منقول عنها ، فعن أبي موسى الأ شعري قال :"ما أشكل علينا أصحاب رسول اللّٰه حديث قط،فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً".([1])
وقال موسى بن طلحة : "ما رأيت أحداً أفصح من عائشة".([2])
وعن الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة ، قال : كانت عائشة أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول اللّٰه .
وعن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبيه قال : ما كان أصحاب رسول اللّٰه يشكون في شيء إلا سألوا عنه عائشة فيجدون عندها من ذلك علما .
وعن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، أنه قيل له : هل كانت عائشة تحسن الفرائض ، قال : إي والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول اللّٰه الأكابر يسألونها عن الفرائض .
وعن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، أخبرني أبي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول اللّٰه ولا أفقه في رأي إن احتيج إلى رأيه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة .
و عن عبد اللّٰه بن كعب مولى آل عثمان ، عن محمود بن لبيد قال : كان أزواج النبي يحفظن من حديث النبي كثيرا ولا مثلا لعائشة وأم سلمة ، وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان إلى أن ماتت يرحمها اللّٰه ، وكان الأكابر من أصحاب رسول اللّٰه عمر وعثمان بعده يرسلان إليها

([1]) صحيح سنن الترمذي برقم (3044) .
([2]) صحيح سنن الترمذي برقم (3045) .

فيسألانها عن السنن .
وعن عبد الله بن عمر بن حفص العمري ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال : كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وهلم جرا إلى أن ماتت يرحمها الله وكنت ملازما لها مع برها بي وكنت أجالس البحر بن عباس ، وقد جلست مع أبي هريرة ، وابن عمر فأكثرت فكان هناك يعني بن ابن عمر .([1])
وعن يزيد بن هارون ، عن حماد ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن حمزة ، عن عائشة ، قال الشعبي :كان مسروق إذا حدث عن عائشة ،قال : حدثتني الصادقة ابنة الصديق حبيبة حبيب الله ، وقال أبو الضحى ، عن مسروق : رأيت مشيخة أصحاب رسول الله الأكابر يسألونها عن الفرائض ، وقال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال هشام بن عروة عن أبيه ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع العالمين المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل .
وأسند الزبير بن بكار ، عن أبي الزناد ، قال : ما رأيت أحدا أروى لشعر من عروة ، فقيل له ما أرواك ، فقال : ما روايتي في رواية عائشة ما كان ين-زل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا.

([1]) الطبقات الكبرى (2/ 0375)

روت عائشة عن النبي   الكثير الطيب وروت أيضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن حضير وجذامة بنت وهب وحمزة بنت عمرو وروى عنها من الصحابة عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة وأبو موسى وزيد بن خالد وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشي و السائب بن يزيد وصفية بنت شيبة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم ومن آل بيتها أختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وابن أخيها القاسم وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وبنت أخيها ا لآخر حفصة وأسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وحفيده عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن وابنا أختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من أسماء بنت أبي بكر وحفيدا أسماء عباد وحبيب ولدا عبد الله بن الزبير وحفيد عبد الله عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وبنت أختها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبي بكر ومواليها أبو عمر وذكوان وأبو يونس وابن فروخ ومن كبار التابعين سعيد بن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس ومسروق وعبد الله بن حكيم والأسود بن يزيد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو وائل وآخرون كثيرون ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ثم الأكثر وقيل سنة سبع ذكره علي بن المديني عن بن عيينة عن هشام بن عروة ودفنت بالبقيع.

عن أبي موسى الأشعري قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله   حديث قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علما .

وعن مسروق قال :نحلف بالله لقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله يسألون عائشة عن الفرائض.
وعن عروة ، عن أبيه قال : ما رأيت أحدا من الناس أعلم بـ القرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها.
وعن هشام بن عروة قال : كان عروة يقول لعائشة يا أمتا لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام العرب أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس أو من أعلم الناس لكن أعجب من علمك بـ الطب قال فضربت على منكبه وقالت أي عروة إن رسول الله كان بسقم ثم آخر عمره أو في آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها فمن .
وعن سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي النساء كان علم عائشة رضي الله عنها أكثر ذكر فصاحتها رضي الله عنها.
وعن هشام بن عروة لا أدري ذكره عن أبيه أم لا الشك من أبي يعقوب قال بلغ عائشة رضي الله عنها أن أقواما يتناولون من أبي بكر رضي الله عنه فأرسلت إلى أزفلة منهم فلما حضروا سدلت أستارها ثم دنت فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه محمد وعذلت وقرعت ثم قالت أبي وما أبيه أبي والله لا تعطوه الأيدي ذاك طود منيف وفرع مديد هيهات كذبت الظنون أنجح إذ أكديتم وسبق إذ ونيتم سبق الجواد إذا إستولى على الأمد فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعبها حتى

حليته قلوبها ثم استشرى .([1])
وفي صحيح البخاري من طريق بن عون عن القاسم بن محمد ، أن عائشة اشتكت فجاء بن عباس ، فقال : يا أم المؤمنين تقدمينى على فرط صدق الحديث .([2])
توفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية ، ليلة الثلاثاء ، السابع عشر من رمضان ، سنة ثمان وخمسين من الهجرة ، وهي ابنة ست وستين سنة ، ودفنت بالبقيع من ليلتها بعد صلاة الوتر .
رضي الله عنها وأرضاها ، ورضي عن أبيها ، وأكرمها في جنات الخلد ، وأسأل الله العظيم أن يرزق المسلمات الا قتداء بها ، والسير على خطاها . آمين
عن عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا هشام بن عروة ، عن عروة ، أن عبد الله بن الزبير دفن عائشة ليلا.
وقال محمد بن عمر : توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ودفنت من ليلتها بعد الوتر ، وهي يومئذ بنت ست وستين سنة . الطبقات الكبرى (78/8) .
وعن عثمان بن عروة عن أبيه قال توفيت عائشة ليلة الثلا ثاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة أخبرنا محمد بن عمر عن عبيد الله بن عروة عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال مددنا على قبر عائشة ثوبا وحملنا جريدا فيه خرق

([1]) صفوة الصفوة (32/2) .
([2]) الإصابة (8/19-20) .

ودفناها ليلا بعد الوتر في شهر رمضان . الطبقات الكبرى (80/8) .

عقيدة الشيعة الرافضة في الصحابة الكرام

هذه بعض عقائد الشيعة في الصحابة الكرام
الشيعة الروافض يعتقدون ردة وكفر أصحاب رسول الله بعد وفاته إلا نفراً قليلا منهم

جاء في كتاب روضة الكافي للكليني (ص202) قوله : عن حنان عن أبيه ، عن أبي جعفر ، قال : ارتد الناس بعد النبي إلا ثلاثة : منهم المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر ، كما جاء في تفسير الصافي ، والذي هو من أشهر وأجل تفاسير الشيعة وأكثرها اعتباراً عندهم .

الشيعة الروافض يتبرءون من خيرة الصحابة ويدعون أن المهدي سيقيم الحد على عائشة

يقول محمد الباقر المجلسي – وهو من كبار علماء الشيعة - : وعقيدتنا (الشيعة) في التبرؤ : إننا نتبرأ من الأصنام الأربعة :
أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية .والنساء الأربع:عائشة وحفصة وهند وأم الحكم أتباعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان إلا بعد التبرؤ من أعدائهم .([1]) وقال كذلك : يروى في علل الشرائع ، أنه ق

([1]) حق اليقين للعلامة محمد الباقر المجلسي (ص519) .

ال الإمام محمد الباقر عليه السلام : إذا ظهر الإمام المهدي فإنه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد انتقاماً لفاطمة .([1])

الشيعة الروافض يطعنون في أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة رضي اللّٰه عنهن جميعاً

جاء في كتاب أصول الكافي،والوافي: أن قول اللّٰه تعالى في سورة التحريم :

نزل في عائشة ([2]).

وحفصة وأبي بكر وعمر،وأن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان مخلدتان في النار .([3])

وجاء في كتابهم مفتاح الجنان (ص114) لعن عائشة وحفصة في الدعاء المعروف عندهم بـ (دعاء صنمي قريش) ونصه :

اللّٰهم صل على محمد وعلى آل محمد ، والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما ..الخ ، ويريدون بـ الجبت والطاغوت أبا بكر الصديق ، والفاروق عمر بن الخطاب ، ويريدون بابنتيهما أم المؤمنين عائشة ، وأم المؤمنين حفصة رضي اللّٰه عنهن جميعاً .

الشيعة الروافض يدعون بأن علي بيده أمر زوجات الرسول

([1]) حق اليقين للعلامة محمد الباقر المجلسي (ص378) .

([2]) التحريم (10)

([3])إتحاف ذوي النجابة بما ورد في القرآن والسنة من فضائل الصحابة(ص154-155).

ذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي (وهو من كبار علمائهم كذلك) في الاحتجاج([1])،أنه قال علي عليه السلام لعائشة أم المؤمنين : والله ما أراني إلا مطلقها..قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي _ أي أنه لعلي الحق بعد الرسول والعياذ بالله أن يطلق من يشاء من زوجاته الطاهرات المطهرات .

لقد اخترعت الشيعة كذباً وإفكاً مثل هذه الروايات تنقيصاً لمكانة الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاصة لمكانة أمهات المؤمنين زوجاته مع أن أزواج النبي اللا تي أثنى عليهن الله في القرآن الكريم فقال مخاطباً نبيه في شأن أزواجه هؤلاء ،قال تعالى:

.([2]) وقال الله تعالى: **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** .([3]) وقال تعالى :

الأحزاب.

ونزلت في حقهن رضي الله عنهن :

([1]) الاحتجاج (240/1) .
([2]) سورة الأحزاب.
([3]) الأحزاب الآية (6) .

وخاصة السيدة ([1]).
عائشة رضي الله تعالى عنها حيث أنزل الله عزوجل آيات سورة النور في طهارتها وعفتها وكمالها ، وهي صريحة في أن من يطعن فيها بالإفكِ ويخترع الروايات الكاذبة للطعن فيها فإنه من عصبة المنافقين ، يقول الله تعالى في آخرها : يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .([2])كيف يتجرأ هؤلاء الشيعة ولا يستحيون من الله ولا من عباده فيهينون أزواجه فإنه لا يرضى زوج أبدا أن يتعرض أحد لزوجته أو يطعن فيها ويذلها بأي صورة كانت ، بل إن الرجل الشهم ربما يتحمل ذل نفسه لسبب ما ولكن لا يمكن أن يتحمل الذل والإهانة والطعن في زوجته وأهله .قدمنا هذا الكلام ليتفكر أولوا الألباب.

محبة أهل السنة والجماعة لأهل البيت

أجمع أهل السنة ولم يشذ أحد منهم قط على وجوب حب أهل البيت رضي الله عنهم ، قال الناظم :

ذخرت حبي لهم ليوم لا ينفع للمرء سوى ما عملا

أقول : إن محبة أهل البيت من الواجبات عندنا معاشر أهل السنة لما سبق من الأخبار الصحيحة والآثار الرجيحة فإنهم الذين بحبهم إيمان المؤمن نفاقه والذين ورثوا النور المبين عمن خصه الله تعالى بإشراق فالصلاة بهم تمامها وبالصلاة عليهم ختامها ورحمهم موصولة برحم المكارم وزمامها وقد مر لك نبذة من ثناء أئمة أهل السنة عليهم وتلقي الدين عنهم وقد نسب للإمام الشافعي وموضعه من

([1]) الأحزاب الآية (33) .
([2]) النور الآية (17) .

أهل السنة موضع الواسطة من العقد نظم كثير يشهد بما ذكرناه عن أهل السنة وبرد على من أنكر ذلك من جهلة الروافض كقوله

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنك ممن لم يصل عليكم لا صلاة له

وقوله : إن فتشوا قلبي رأوا وسطه سطرين قد خطا بلا كاتب

العلم والتوحيد في جانب وحب أهل البيت في جانب

ومن العجب دعاء الروافض حب أهل البيت مع أنهم ينسبون إليهم ما لا يرضى الله تعالى ولا رسوله من القبائح،حاشا الله تعالى من ذلك،منها: أنهم يقولون: الأئمة كانوا يزوجون بناتهم وأخواتهم الفجرة كسيدتنا سكينة أنكحت مصعب بن الزبير ، وكزواج عمر بن الخطاب بأم كلثوم شقيقة الحسنين .

وحب بني الزهراء أورثنا
ولم ترثوا منه سوى اللطمات
فمن كالحسين السبط أو حسن الندى
وقد فرعا من أطهر الشجرات
أبوهم علي والمطهر جدهم
وأمهم خير النساء الخضرات
على جدهم والآل والصحب
كلهم سلام من الرحمن بعد صلاةٍ
تكرر ما جلى صباحٍ تسنن
ليالي رفض كن معتكرات

فهذه محبتنا نحن أهل السنة لآل البيت ، فأين الشيعة من

حبهم الكاذب الذين جعلوا الزنا من دينهم وسموه بالمتعة ، وإن امرأة واحدة لتتمتع بخمسة رجال ولا يدري أحدهم با لآخرين ، وقد ذكر بعض الثقات أن ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسأل بعضهم بعضاً، فإذا الث لاثة قد زنوا تلك الليلة بإمرأة واحدة ولا يدري بعضهم ببعض ، ولله در القائل :

قال الروافض نحن أطيب مولداً   كذبوا على دين النبي محمد

أخذوا النساء تمتعاً فولدت من   تلك النساء فأين طيب المولد([1])

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الخاتمة

وفي الختام هذه بعض الفضائل للسيدة عائشة الصديقية ، والله إنّا أصغر من أن نكتب عنها، أو أن ندافع عنها، وقد برأها الله تعالى من فوق سبع سماوات .

وانظر إلى وصية رسول الله   لسيدة نساء الجنة فاطمة رضي الله عنها بأن تحب عائشة رضي الله عنها .

قال النبي   لابنته فاطمة : "أي بنية ، ألست تحبين ما أحب" فقالت : بلى ، قال "فأحبي هذه" . ([2])

([1]) مختصر التحفة الإثنى عشرية ، محمود شكري الألوسي البغدادي.

([2]) أخرجه البخاري في كتاب الهبة ، باب من أهدى إلى صاحبه ، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (2442) ، باب فضائل فاطمة رضي الله عنها.

وقد أجمع العلماء على أن من قال أن عائشة زانية فهو كافر مرتد لأنه يكذب الله سبحانه وتعالى ، وقد جاءت براءتها بنص القرآن الكريم ، فاتقوا الله يامن تطعنون بها وبأبيها وببقية الصحابة الكرام ، وتذكروا أنكم واقفون بين يدي الله تعالى يوم القيامة ، وأنه محاسبكم عن كل هذا ، وتذكروا قول المصطفى إذ يقول : "أتدرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع.

فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله يقول: "من قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال، حتى يخرج مما قال".[2]

"ردغة الخبال": هي عصارة أهل النار.

هذا إذا كان الطعن والكلام في أي مسلم ، فكيف إذا كان هذا الطعن والكلام والشتم بأم المؤمنين عائشة ، أو بأي أحد من الصحابة الكرام .!!!

وبهذا تم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

([1]) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (2581)، والترمذي وغيرهما.
(2) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الترغيب برقم (2845).

وسبحانك اللّهم وبحمدك أشهد إن لا إله ألا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الفهـــــرس

المادة	الصفحة